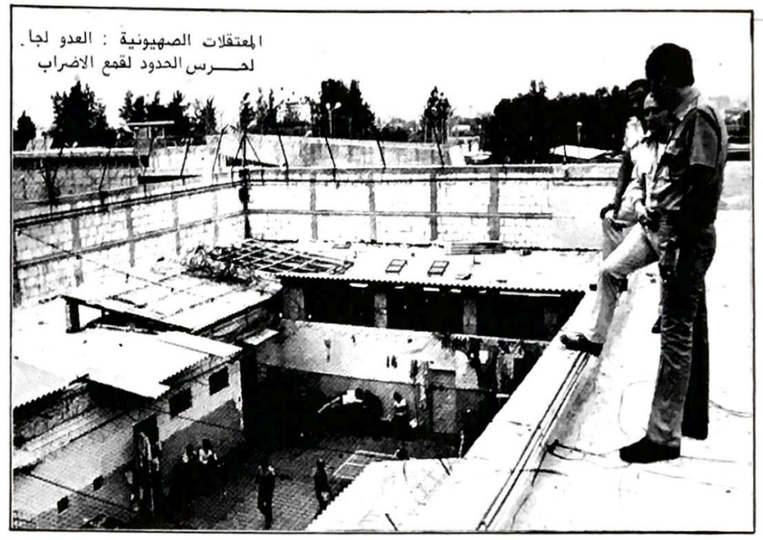
المعتقلات الصهيونية : العدو لجا. لحـــرس الحدود لقمع الاضراب

العنصرية والقمع وجهان رئيسيان للصهيونية

الاضراب البطولي لمعتقلينا مستمر، والعدو يضطـــر للاعـــتراف بـــه

العدو يحـاول كسر الاضـراب فيسلّم السجون لقوات حرس الحدود

التمييز العنصري يأخذ شكل تدمير الخدمات الصحية والتعليمية حالياً

اعتصـــام جماهيري في القدس لدعم الاضراب الشـامل

شن الصهاينة في فلسطين المحتلة حملة شعـــواء على المستشار النمساوي كرايسكي خلال الاسبوع الماضي ، لا لشيء سوى لانه لمح الى حقيقه معروفه لكـــل شعوب العالم وشرفاءه ، ومقرة من قبل الامـــم المتحدة ومنظماتها ، وهي حقيقه كون النظـــام الصهيوني على ارض فلسطين هو نظام عنصري بوليسي يضطهد المواطنين العرب الفلسطينيين ويعاملهم كـ « مواطنين من الدرجه الثانيه » ، وهذا ما لمح اليه المستشار النمساوي الذي عمـــل جاهدا في السابق وحتى الان ، لدعم الكيـــان الصهيوني وتثبيت وجوده ومساعدته بالوساطات مع الزعماء العرب السائرين في منحدر التسويـــه الاستسلاميه ، وهو الذي اوصى وفده ليصوت ضد قرار ادانه عنصريه الصهيونيه في الامم المتحـده قبل اسبوعين !

لقد جاءت التهجمات على كرايسكي في الوقـــت الذي تصح الارض المحتله بالاضطهاد العنصـري ويستمر الاضراب عن الطعام في جميع سجون العدو، وشملت التهجمات كل الاحزاب الصهيونيه وحتـى حلفاءه في حزب العمل ، بيريز ، ورابين ، لان كرايسكي حاول افهامهم بان معاندة مسيره التاريخ والتطور غير ممكنه بل يجب رؤيه الواقع ونموه باعين مفتوحه والتعامل معه ولو بالحيله والمناورة – بمساعدة المتحاذلين – لكي يستمروا بالوجود على الارض التي اغتصبوها .

■■ العنصريه جوهر الصهيونيه

لقد فات كرايسكي ، او تناسى هـــو ، ان الصهيونيـة كايديولوجيـة وتجسيدها العملـي والسياسي في « اسرائيل » يقومان على اساس عنصري ديني يتبنى مفاهيم خرافيه واسطوريـة عفا عليها الزمن من « شعب الله المختار » وغيرها، تلك المفاهيم التي تجعل « اليهودي » بغض النظر عن البلد والقومية التي ينتمي اليها ، متفوقـا على شعبه وكافة شعوب الارض ، وعليه ان يعامل الاخرين باستعلاء عنصري لانهم ادنى منـه ، وبهذه المفاهيم المتخلفة انشأ الكيان الصهيونـي على ارض فلسطين المغتصبة بعد طرد غالبيـة شعبها العربي الفلسطيني وتهجيره بالقـــوة الغاشمة ومنعه عن ارضه ووطنه ، اما المتبقين سواء اولئك القاطنين في الاراضي المحتلة قبل ١٩٤٨ او بعد ١٩٦٧ ، فهم يلمسون الوان التمييز والاضطهاد العنصري ويفقدون الكثير من حقوق المواطنيـة في وطنهم بل وحتى الانسانية .

ان المفاهيم العرقية الزائفة والعنصرية التي نبذتها الانسانية تتجلى بوضوح كجوهر حقيقي للايديولوجية الصهيونية ، وتمارس سياسيـا واجتماعيا ضد العرب في فلسطين المحتلة ، لان الصهيونية لا يمكن ان تكون وتتماسك بـــدون هذا الجوهر العنصري ، ولا يمكن ان تستمر بدون تطبيقه كتمييز ضد العرب .

والامثلة العنصرية في سياسة الافقار والتجويـع بالاستيلاء على الاراضي الزراعية من قبل « الكيرن كميت » والضرائب والعمل وظروفه وغيرها ، وفرض الاوضاع الاجتماعية والثقافية المتخلفة برفع اجـور التعليم وعدم بناء المدارس ، كل تلك الامثلـة كثيرة وكتبت التقارير والمؤلفات حولها من قبـل الفلسطينيين والمنظمات الدولية والمراقبين الاجانب وحتى بعض المستوطنين والصهاينة المرتديـن او الليبراليين انفسهم .

■■ التمييز الصحي

اما التمييز في الرعاية الصحية فهي شاملة سواء بالنسبة لمواطنين قبل ١٩٤٨ والخاضعين للحكـم العسكري المحتل بعد ١٩٦٧ ، وحاليا تفجرت فضيحة جديدة حول الرعاية الصحية في الضفة والقـــدس تشير الى سياسة التمييز العنصري التي تتبعهـا السلطات الصهيونية ضد السكان العرب . ففي شهر حزيران الماضي قامت بعثة من « منظمـة الصحة العالمية » بزيارة المناطق المحتلة للاطـلاع على الاوضاع الصحية للمواطنين ، ورغم تطويـق البعثة من قبل السلطات الصهيونية ومنعها مـن التعرف بدقة على الظروف الصحية الحقيقية التي يعيشها المواطن ، جاء تقرير اللجنة ليقول بان مستوى الخدمات الصحية لم يتطور بتاتا خـلال الاحد عشر عاما الماضية (فترة الاحتلال) بـل ان هناك تراجع في اوضاع الخدمات الصحية .

وقد اثار هذا التقرير السلطات الاسرائيليـة واعتبرته تقريرا سياسيا وغير محايد ولكن نقيب الاطباء في الضفة الغربية المحتلة الدكتور « سمير كاتبة » في مقابلته مع صحيفة الطليعة المقدسية اوضح حقيقة الاوضاع الصحية المتردية في انحاء البلاد مبينا ان تقرير البعثة الدولية لم يكن كافيا وقد ذكر ان عدد الاسرة في مستشفيات الضفـة الغربية قد تقلص من ١٠٤٣ سريرا عام ١٩٦٧ الى ٩٤٣ سريرا عام ١٩٧٥ والى اقل من هذا الرقم في العام الحالي ١٩٧٨ ، وان ميزانية المستشفيـات اذا ما قورنت قيمتها بالدولارات بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٨ تكون قد انخفضت كثيرا . كما اوضـح الدكتور كاتبة ان المسؤولين الذين رافقوا اللجنـة قد قدموا لها معلومات مزيفة ، فذكروا مثلا ان عدد الاسرة في مستشفى رام الله قد زاد بعد الاحتلال ولم يذكروا ان مستشفى رام الله هو مجمـوع

ثلاث مستشفيات ضمت في مبنى واحد بينهـا المستشفى الباطني للاطفال الذي كان منفصلا ، وذلك فان مجموع الاسرة في المستشفيات الثلاث كان اكبر بكثير من عددها في المستشفى الموحد .

اما الدكتور درويش نزال رئيس قسم الامـراض الباطنية في مستشفى المقاصد الخيرية في القـدس فقد تطرق الى المشكلات المزمنة التي تعانـي منها المستشفيات في الضفة الغربية المحتلة وهـي المشكلات التي تحاول الضجة الرسمية حول تطبيق قانون الضمان الصحي جزئيا في المناطق المحتلة ان تطمسها ، فقد ذكر الدكتور نزال ، ان عدد الاطباء في البلاد هو اقل بكثير من احتياجات المستشفيات ولا يفي باغراض المعالجة في الضفة الغربيـة والنقص في الاطباء الاخصائيين هي مشكلة اكثـر الحاحا ، ذلك ان سلطات الاحتلال ترفض عـودة الاطباء الى وطنهم وتضع العراقيل دون استقرارهم في بلدهم ، وهناك ايضا ضعف امكانيـات المستشفيات من تجهيزات وادوات طبية ، فعـدد الاسرة تناقص منذ عام ١٩٦٧ والعلاج لا يوجـد بشكل دائم ومستمر في المستشفيات بينما تقـوم حبة الاسبرين مقام الدواء الناجح لمعظم المرضـى وهناك مشكلة نقص الممرضين والموظفين الاخصائيين في المستشفيات .

ونقص الادوية يعتبر ظاهرة عادية ، فالمريض مضطر لشراء دواءه من الخارج حيث تكون الادويـة مرتفعة الثمن جدا ، والدواء لا يقدم للمريض الا لثلاثة ايام من الاسبوع فقط وذلك في حال توافره في المستشفى . ان مجموع موازنات المستشفيـات في الضفة الغربية لا يزيد عن موازنة مستشفـى متوسط الحجم في « اسرائيل » هو مستشفـى « شعار هتصديق » ، ولم يجر بناء اي مستشفى جديد في المناطق المحتلة سوى عيادة صحية فـي قرية سلفيت ، وترتفع رسوم العيادات الطبيـه والمستشفيات باضطراد .

فور نشر التقرير عن « منظمـة الصحـه العالمية » وحديث الدكتور « سمير كاتبه » الـى الصحف المحليه ، قامت السلطات الصهيونيـه باصدار قرار تعسفي فصلت فيه الدكتور كاتبـه (وهو نقيب اطباء الضفه الغربيه) من منصبه كرئيس لقسم الاطفال في مستشفى رام الله ، وكانت التهمه التي فصل من اجلها وادين بهـا واضحة وتدل على حقيقه الصهاينه ، انهـا « الاتصال ببعثه منظمه الصحه الدوليه وتقديـم معلومات عن الوضع الصحي غير المعلومات الرسميه التي عملت السلطات العسكريه على تقديمها » !! هكذا جاء فصل الدكتور كاتبه في الوقت الذي يتزايـد فيه معدل وفيات الاطفال وتردي احوالهم الصحيـة في الضفه المحتلة ، ويتواكب مع اغلاق مدرسـة التمريض التابعة للاتحاد اللوثري في مستشفـى المطلع بالقدس .

■■ سياسه التجهيل

اما عن التعليم في المناطق المحتله فان الاوضـاع لا تقل سواء عنها في النواحي الصحيه . فقد بلغ عدد المعلمين المفصولين في العام الدراسي الاخـير ٧٧ – ٧٨ خمسين مدرسا ومدرسه . ويلاحظ انهم جميعا من المعلمين المعنيين بقضيه بلدهم وشعبهم، وتزداد التضييقات على الطلبه والمعلمين اذ اصدرت ادارة الاحتلال مؤخرا قرارا يمنع المعلمين من تلقي الدراسة الجامعية ، كما حظرت على الطـلاب والنوادي من استخدام الملاعب المدرسية ، هذا وما زالت سلطات الاحتلال تمنع المعلمين في الضفـة من تشكيل نقابة خاصه بهم تدافع عن حقوقهم وقد قام في الاونه الاخيرة ، عدد من معلمي ومعلمات منطقة رام الله بتوكيل المحامية فليتسيا لانجـر من اجل الحصول على اذن لهم بتشكيل نقابـة ، اسوة بأصحاب المهن الاخرى . اما بالنسبة لمشاكل التعليم في القدس العربية والتي ما برحت تتفاقم منذ اعلان ضمها الى الكيان الصهيوني فقد اجرت احدى الصحف المحلية تحقيقا صحفيا جاء فيه :

منذ قيام السلطات الصهيونية بضم القـدس العربية ، قامت سلطات الاحتلال بالغاء المناهج الاردنية في مدارسها وفرضت المنهج الاسرائيلي، لكن احتجاجات المواطنين اجبرت السلطة علـى التراجع خطوة عن ذلك القرار ، فكان ان جمعـت بين المناهجين العربي والاسرائيلي في المرحلتـين الاعدادية والثانوية بينما ابقت على المنهـج الاسرائيلي في المرحلة الابتدائية .

ويبلغ عدد المدارس الرسمية في القدس المحتلة حوالي ٣٠ مدرسة ، اثنين منها ثانويتين واربعـة عشر مدرسة اعدادية واربعة عشر ابتدائيـة ويبلغ عدد الطلاب في المرحلتين الاعدادية والثانوية ستة الاف طالب بينما يبلغ طلاب المرحلة الابتدائية عشرة الاف طالب وطالبة .

مع انه لا يوجد دراسات شاملة عن حاجـات التعليم في القدس المحتلة ولا يوجد معلومات واضحة عن موازنة التعليم المخصصة للمدارس العربيـة وبالتالي فانه لا توجد اية نية لحل المشاكل الطارئة والتي اخذت تستفحل مع الزمن . وما يجدر **ذكره** ان نسبة تسرب الطلاب الفلسطينيين في المرحلـة الابتدائية داخل القدس المحتلة قد بلغ ٤٠ بالمئة من العدد الاجمالي للطلبة وهذه الظاهرة يمكن ردهـا الى ما يلي :

■ المناهج :

لقد فرضت السلطات المحتلة على الطلاب العرب في المرحلة الابتدائية المناهج الاسرائيلية التـي لا تحوي سوى ١٤ بالمئة من التاريخ والثقافة العربية بينما تحوي الكثير عن « ارض الميعاد » وعـن « تحرير فلسطين من العرب » وعن « مدينـات يسرائيل » (دولة اسرائيل) هذا اضافة الـى طول المناهج الدراسية وجفافها بالنسبة لطالـب في المرحلة الابتدائية ، وهذه المادة غريبة في الواقع عن وضعنا السياسي والاجتماعي والثقافي ، هـذا اضافة الى اهمال المختبرات العلمية في المدارس وعدم توفر وسائل الايضاح التي تساعد الطالب على فهم الدروس .

■ البنايات المدرسية :

غالبية المدارس هي من البناء القديم والـذي لم يجر عليه اي ترميم او اصلاح طيله سنـوات الاحتلال ، والكثير من هذه المدارس موزعة علـى بيوت سكنيه بحيث يكون احد الصفوف في شـارع اخر ، والمراسل بين الصفوف المتباعدة هم عـادة الطلبة ، والعديد من غرف الدراسة غير صالحة سقوفها في الشتاء اذ تنزح الماء على الطلبه كما انه لا توجد ساحات للعب ولا مكتبات .

■■ الفاشيه « البوليسية » منهج عمل

الاصطلاح الاخر الذي استخدمه كرايسكي واغضب الصهاينه هو وصم نظامهم على ارض فلسطـين المحتلة بـ « البوليسيه » وممارستها ضد السكان العرب الفلسطينيين . ان هذا المنهج السلوكـي الثابت في التعامل مع المواطنين العرب الفلسطينيين لدفعهم الى الهجرة واستبدالهم بالمستوطنـين الصهاينه يصبغ بشكل فاضـح كـل ممارسات الصهاينه منذ استيلائهم على ارض فلسطـين وانشاء الكيان الصهيوني عليه .

ودلائل الفاشية والتصفيه الجسدية والاعتقـال والسجن والتعذيب الوحشي اللاانساني لاتفه الحجج

"كرايسكي" مناصر الكيان الصهيوني يقترغير مخير بحقيقة الصهـاينة العنصرية